

بحار الأنوار

[257] مفسرة بأنه سبحانه قبل كل شئ (1). ومنها: الآيات والخبار الدالة على فناء جميع الموجودات، وقد مر بعضها هنا وبعضها في المجلد الثالث، وذلك بضم مقدمة مسلمة عند القائلين بالقدم، وهي أن ما ثبت قدمه امتنع عدمه (2). وقد روى في الاحتجاج في حديث الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل أنه قال: فيتلاشى (3) الروح بعد خروجها عن قلبه أم هو باق؟ قال عليه السلام بل باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبتل الأشياء وتفنئ فلا حس يبقى ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها يدبرها (4) وذلك أربعمئة سنة يثبت فيها الخلق و ذلك بين النفختين (5). ويدل على حدوث السماوات والآيات والخبار الدالة على انشقاقها وانفطارها وطبها وانتشار الكواكب منها بما مر من التقريب، وقد مضى جميع ذلك في المجلد الثالث. ومنها الآيات والخبار الدالة على خلق السماوات والارض في ستة أيام

(1) قد عرفت معنى الاولية والاخيرية في اوائل

الكتاب واستحالة كون تقدمه سبحانه على العالم زمانيا فراجع. (2) لو ثبت باخبار الصادقين ان العالم الجسماني بجميع اجزائه وتوابعه يفنى قبل قيام الساعة حتى انه لا يبقى نفس الزمان ايضا كان ذلك دليلا على حدوثه، لكن اثباته لا يخلو عن اشكال، ومما يشعر بعدمه تعيين الوقت لذلك في الروايات، فيشهد بوجود الزمان حينئذ وهو غيره تعالى بالضرورة، وربما يجد المتتبع شواهد اخرى، منها استثناء من شاء الله عن حكم نفخ الصور، قال تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض إلا من شاء الله) (الزمر: 68) على ان ظاهر الآية صعق اهل السماوات والارض Lafناء جميع الموجودات. والبحث طويل الذيل ولا مجال للتوسع فيه، واللييب لا يحتاج إلى التنبيه على أن عدم دلالة هذه الادلة غير ملازم للقول بقدم العالم، فللحدوث برهان آخر مذكور في محله. (3) في المصدر: افتتلاشى. (4) في المصدر: مدبرها. (5) الاحتجاج: 192 (*).